منقوله من خط القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي رحمه الله ما لفظه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده محمد وآله نقلا من خط سيدنا
القاضي العلامة شمس الاسلام والدين احمد بن سعد الدين حفظه الله ما لفظه
هذه مذاكرة وصلت الي من سيدي السيد الجليل الافضل فخر الدين المطهر بن محمد
الجرموزي حفظه الله في المحرم غرة عام ست وسبعين والف
ذكر حفظه الله انه وقف على ارجوزة لبعض متاخري السنة في سيرة اهل
الكسا وفضائلهم صلوات الله عليهم وعلى آلهم وسلامه وذكر غرائب لم
نعرفها في كتب الشيعة رضوان الله عليهم وهو الهدى الكتاب سهره وهل
روى مثل تلك الغرائب الائمة صلوات الله عليهم او شيعتهم رضي الله عنهم
الى اخر ما ذكره حفظه الله

واقول على سبيل المذاكرة ما حضرني مستعينا بالله مفوضا للامر اليه
على ما انا عليه من العجز والذهول وتهافت القوى البدنية والحسية واسال
الله التوفيق لعل هذه الارجوزة هي ارجوزة خضر بن عطا الله مصنف
الاسعاف في شرح ابيات القاضي والكشاف للشريف المعظم حسن الحائي محمد بن بركات
وكنت وقفت عليها وقوفا جليا في صوران عند سيدي العلامة عماد الدين
يحيى بن الحسين امير المومنين المويد بالله حفظه الله وهي من خزانة مولانا امير
المومنين المتوكل على الله سلام الله عليه وفيها كما ذكرتم غرائب بالنظر الى المتداول
في كتب الفضائل وفي التفسير وذلك ليس بغريب في المعجزات ولا في الفضائل اما
المعجزات فلان القران نفعنا الله به وزاده شرفا اعطا عليها العطية الشمسية لكواكب
فلا غرو واكتفى كثير من اهل التقوى والايمان بقبول الحجة به عن البحث عن غيره حتى
ادعى بعض الاصوليين انه لم يتواتر غيره مع ان المعلوم لاهل البحث تواتر
غير القران ومن اكتفى به اكثر ائمتنا صلوات الله عليهم لقيام الحجة به والاشتغال
بتدبره وتفهمه والغوص على جواهر علمه واما الفضائل فلان المتواترات منها
اغنت عما وراها فيحصل منها مثل ما يحصل في الاعمال فكان الاشتغال بالاتباع

واقتفا

واقتفا آثار المفضل من الله والاقتدا به اولى من الاشتغال بالاخبار الاحادية
التي فيها التشعب والاختلاف لحصول الضابط الكلي والعلم الذي لا يحتاج معه
الى مزيد البحث وقدموا الاهم فالاهم واشتغل كثير من الناس ولا سيما من لم يكن
يكن مصرا بالمتواترات بالبحث عن الاحاد اما القصور عليه عن فهم معنى المتواتر
مع ميله الى اهل الفضائل واما لما سمعوه كثير من اهل الحديث من اصطلاحات
لهم وشرائط واسما سموها زعموا انهم يحققوا بها الحديث ويحكم فيها بعضهم
على بعض وتنافسوا وتنافسوا في القرب من السلاطين ودعوى بعضهم انه
اعلم من بعض ولذلك لا يستقر لهم قاعدة في الاصطلاح بل ومن بحث حقيقة البحث
لم يجد لهم عاملا بشي منها وانما مبناها على المرا والمغالبة والمكابرة والمكا ثره
حتى انهم يفتخرون بعلو الاسناد فيما بينهم وان كان الحديث عندهم باطلا
ومن الخبر عاطلا فقالهم بذلك فهم معنى المروي الذي خطاب الله عز وجل
وخطاب رسوله صلى الله عليه وآله حتى ان بعضهم يروي الحديث على رتبة
من طرق عديدة ثم لا يفهم المراد به ولا يدري انه حجة عليه لطول الاسانيد نه
وكثيرها بنا به ومن ذلك ما رواه امام الهدى المنصور بالله صلوات الله
عليه في الشافي انه كان بنيسابور شيخ يقال له ابو علي الحافظ مرض فعاده
القسم الزجاجي وهو قاضي نيسابور فاخرج كتاب وصيته اشهده
عليه فلما قراه قال له الشيخ قد اوصيت لا شك وهذا لا يكون فقال
اشهد فانا لا اقول بقياسكم وانما آخذ بالحديث فقال القاضي ليس هذا قياس
ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا وصية لوارث فقال هذا الحديث سمعته عن
كذا اسنادا ولكني لم اعرف ان الوصية للبنت لا يكون الا هكذا لعدم سماع
اللهم بسبب ذلك احاديث كثيرة كانت مشهورة قد دونوها من غير تطرق لاهل
الصناعة ولا يدرون انها حجة عليهم وان فهمها بعضهم اخذ في التاويل
على اعتقاده ورد مراد الله عز وجل ومراد رسوله صلى الله عليه وآله المراد ه

Copyright © King Saud University